

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة الفاتحة [5] تفسير قوله تعالى "إياك نعبد وإياك نستعين"

عبد الرحمن الشهري

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس كتاب الله للارواح روح. به وتستريح بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

حياكم الله ايها الاخوة وايها الاخوات الكريمات في هذا الدرس السابع من دروس التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله. وهذا هو مساء الاحد الحادي عشر من شهر محرم من عام الف واربع مئة واربعة وثلاثين للهجرة - [00:00:37](#)

وقد وقفنا في اللقاء السابق عند قول الله سبحانه وتعالى اياك نعبد واياك نستعين انتهينا من الحديث عن ايه الايات التي سبقتها والتعليق عليها ونبدأ على بركة الله من كلام الامام البيضاوي على الاية الخامسة اياك نعبد واياك نستعين. اقرأ يا عبد الرزاق. بسم الله الحمد لله والصلاة - [00:00:55](#)

الصلاة والسلام على رسول الله. قاله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. ثم انه لما ذكر الحق وتعلق العلم هذا شأن تخصكم بالعبادة والاستعانة ليكون ان القصاص وبالترقى بالغفران الى القيام والانتقام الى الشهود - [00:01:15](#)

والمعقول كما اقول السلام على العالم بالذكر والحب والتأمل. في اسمائه والاستدلال بصمائه ثم اللهم اجعلنا من الواصلين للعهد دون السامعين للذكر ومن عادة العرب فيعجب كقوله تعالى وقوله تعالى - [00:01:45](#)

وقول ذلك من نبأ جاري. احسنت بسم الله الرحمن الرحيم. قبل ان نبدأ ايها الاخوة اريد ان اشير الى احد الاخوة الذي كان يصور معنا الاخ عبد الرحيم ابو معيض توفي رحمة الله عليه الاسبوع الماضي - [00:02:42](#)

في حادث مروري اسأل الله ان يتغمده برحمته وان يغفر له لعلكم ايها الاخوة تدعون له بالرحمة وبالمغفرة ونسأل الله ان يحسن ختامنا جميعا اه في قوله سبحانه وتعالى هنا واياك نعبد واياك نستعين. يقول الامام البيضاوي وهذه الاية اية مفصلية في سورة الفاتحة - [00:03:19](#)

بل ان معظم المفسرين يرون ان هذه الاية هي اهم اية في سورة الفاتحة. وان عليها مدار السورة ومقصد السورة وهي الاخلاص في العبادة لله سبحانه وتعالى في قوله اياك نعبد واياك نستعين. لذلك جاء في الحديث الصحيح انه - [00:03:39](#)

قال الله سبحانه وتعالى عند هذه الاية قال هذه بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل يقول البيضاوي هنا ثم انه لما ذكر بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات. وتعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك. كيف - [00:04:00](#)

يقول الان من اول السورة الى هذه الاية الحديث عن غائبة والحمد لله رب العالمين ووصفه بانه اله وانه رب العالمين ثم قال الرحمن الرحيم فوصفه بالرحمة وبوزن ثعلان ووزن فاعيل وتحدثنا عنها. وقلنا ان وزن فعلا ن ادل على الصفة من وزن فاعيل. وان الرحمن للرحمة العامة والرحيم - [00:04:23](#)

الواصلة او الخاصة بالمؤمنين. ثم قال مالك يوم الدين فوصفه بالملك التام في ذلك اليوم وتحدثنا آا ايضا تعليقا على قول بيضاوي في قراءة مالك وملك كل هذه الصفات كأن الله سبحانه وتعالى عندما وصف نفسه بهذه الصفات - [00:04:52](#)

اصبح حاضرا لدى القارئ لانها تميز بهذه الصفات العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره انتقل من اسلوب الخطاب بالغائب الى اسلوب الخطاب المباشر فهو يقول هنا كانه لما وميزه بهذه الصفات كانه يخاطب - [00:05:11](#)

حاضرا عندهم انتقل الخطاب وهذه سوف نتحدث عنها وهو اسلوب من اساليب المهمة جدا في القرآن الكريم وفي اللغة العربية وهو ما يسمونه اسلوب الالتفات ويقول البيضاوي هنا قال اياما هذا شأنه نخصك بالعبادة والاستعاذة - [00:05:31](#)

ليكون ادل على الاختصاص الان اياك نعبد واياك نستعين. ليس معناها نعبدك ونستعينك وانما معناها نخصك بالعبادة ونخصك بالاستعاذة فلو جاء قائل وقال طيب الان الله يقول اياك نعبد من اين جئت باضافة كلمة نخصك - [00:05:53](#)

هذي من كيسك هذي نقول لا ليست من كيسي هذه من دلالة الآية نفسها دلالة التعبير والاسلوب وانه لم يقل نعبدك وانما قال اياك نعبد تقديم المفعول به هنا اعطاني هذا المعنى وهو معنى الاختصاص - [00:06:20](#)

فبدل ان يكون معناها نعبدك؟ لا نخصك بالعبادة بالعبادة وهذا الفرق هنا بين الاسلوبين بين ان تقول نعبدك او بين تقول اياك نعبد لماذا بكل بساطة ايها الاخوة اللغة العربية لها نظام في الكلام - [00:06:44](#)

يعرفه العرب والترتيب المعروف المتفق عليه او الشائع في اللغة العربية ان يأتي الفعل ثم يأتي الفاعل ثم يأتي اللواحق او ما يسمونه الفضل اما المفعول به او الحال او الظرف او التمييز او الجار والمجرور - [00:07:05](#)

فاذا حصل من قدم شيئا من هذه اللواحق هناك نكتة بلاغية. ودلالة معنوية سيضيفها للمعنى العرب تفهم ذلك فلذلك اياك اعني اي لا اعني الا انت ولذلك قال احدهم لرجل رآه يعرض عنه. فقال يا فلان اياك اعني - [00:07:28](#)

يعني انا لا اقصد الا انت. فقال وعنك اعرض اي انا لا اعرض الا عنك العرب تفهم هذا من الدلالة. لذلك عندما تقول اياك نعبد فانت توحيد الله سبحانه وتعالى توحيد - [00:07:53](#)

العبودية التامة وتوحيد اللوهمية واضح يا شباب؟ وهذه من المعاني الحقيقة التي يقع فيها الخل الترجمة لانك عندما تقول اياك نعبد تترجمها فقط بانها نعبدك لم تؤدي المعمل لتؤدي هذا الاسلوب - [00:08:07](#)

لذلك ماذا يصنعون في الترجمة؟ يفسرون. فيقول اياك نعبد اي نخصك بالعبادة وحدك لا شريك لك ويأتي المترجم فيترجم هذه العبارة اي نوحده ونخصك بالعبادة فلا نعبد سواك واضح يا مشايخ - [00:08:26](#)

اذا هذه هذه واحدة. يقول البيضاوي قال ليكون ادل على الاختصاص اياك نعبد. يعني جيب بهذا الاسلوب في التعبير اياك نعبد فقدم المفعول به على الفاعل. لان اياك هنا مفعول به مقدم - [00:08:44](#)

ونعبد نعبد فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اخره والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن دلت النون التي في اول الفعل نعبدك واضح يا مشاعر قال وللتراقي يعني نحن الان قدمنا المفعول به قال ليكون ادل على الاختصاص وايضا قال وهناك علة اخرى - [00:09:02](#)

وللتراقي من البرهان الى العيان. والانتقال من الغيبة الى الشهود هذه عاد من تعبيرات البيضاوي رحمة الله عليه التي فيها شيء من التصوف ماذا يعني؟ ولكن نحن نحملها على المحمل الحسن - [00:09:27](#)

فنقول انه يقصد بهذا التعبير في قوله وكأنه وللتراقي من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود فكان المعلوم لانه وصف بهذه الصفات التي اختص بها فكان المعلوم صار عيانا - [00:09:43](#)

والمعقول مشاهدا. والغيبة حضورا. بنى اول الكلام على ما هو مبادئ حال العارف. العارف يعني المقصود به التصوف يسمونه العارف قال من الذكر والفكر والتأمل في اسمائه والنظر في لائه والاستدلال بصنائه على عظيم شأنه وباهر سلطانه - [00:10:01](#)

وهذا حال المؤمن الصادق وان كان احيانا في بعض كتب مثل هذا الكلام احيانا يطلق كثيرا وشاع في كتب التفسير الاطلاق على المتصوفة. الذين يبالغون في التصوف البدعي ولكن نحن نحملها على المؤمن الذي هذا حاله. فان المؤمن مأمور بالتفكير والتأمل في اسماء الله سبحانه وتعالى وفي صفاته. تأمل - [00:10:23](#)

وتدبرا يفضي به الى تعظيم الله سبحانه وتعالى والخوف منه والرجاء في رحمته سبحانه وتعالى وهذا هو التي نرجوها نحن جميعا من تدبرنا وتأملنا في في آيات القرآن الكريم قال ثم قف يعني كأنه جاء بهذه الصفات الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثم انتقل الى الخطاب المباشر اياك نعبد - [00:10:47](#)

واياك نستعين. قال ثم قفى بما هو منتهى امره. وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة ويراه عيانا ويناجيه شفاه طبعاً هذه نحن نرد هذا المعنى لانهم الصوفية المبالغين في التصوف البدعي يرون انه يصل المتصوف الى مرحلة - [00:11:14](#) يرى الله سبحانه وتعالى ويذوب في المعبود ومن هذا الكلام الذي لا قيمة له لا قيمة علمية ولا قيمة وانما التصوف الحقيقي هو التأمل والتدبر في اسماء الله وما تفضي اليه من الخشوع والخضوع واخلص العبودية - [00:11:36](#) لله سبحانه وتعالى فان التصوف الحقيقي هو في السنة واتباع السنة. وكما كان يتعبد السلف الصالح رضي الله عنهم وقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قدوتنا جميعاً ثم قال اللهم اجعلنا من الواصلين للعين دون السامعين للآثر - [00:11:56](#) ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من اسلوب الى اخر. هنا يتحدث عن مسألة اخرى احنا عندنا الان مسألتين بلاغيتين. المسألة الاولى الالتفات الموجود من في اياك نعبد واياك نستعين - [00:12:11](#) بعد ان كانت كان الاسلوب في الفاتحة يتحدث عن غائب. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اصبح يتحدث الان عن مخاطب اياك نعبد ولم يقل يواصل على نفس الطريقة فيقول اياه نعبد واياه نستعين - [00:12:28](#) وانما غير الاسلوب. هذا اسلوب من اجمل الاساليب العربية وهو ما يسميه البلاغيون الالتفات كأن المتكلم كان يتكلم في جهة ثم غير فاصبح يتكلم في جهة اخرى التفات فبدل ان كان يتكلم باسلوب الغيبة يعني يتحدث هو او الله او كذا ينتقل الى اسلوب المخاطبة اياك نعبد واياك نستعين - [00:12:49](#) او العكس يكون يتكلم باسلوب المخاطب ثم ينتقل الى العكس وهكذا فتتويع الخطاب هنا انتقال من اي صيغة من الصيغ يسمى التفاتاً يشبه بحال الرجل عندما يلتفت من جهة الى جهة - [00:13:19](#) وهذا الاسلوب موجود في القرآن الكريم بكثرة وذكر له مثالا هنا البيضاوي فقال ومن عادة العرب التفنن الكلام والعدول من اسلوب الى اخر. يعني الانتقال من اسلوب الى اخر. لماذا قال تطرية له؟ تطرية للاسلوب - [00:13:36](#) يعني تحسينا للاسلوب. بدل ان تمشي على رتم واحد او على اسلوب واحد غير وهذا لا شك انه من عادة النفس البشرية انها تحب التغيير لا يصلح النفس ما دامت مولية الا التنقل من حال الى حال - [00:13:55](#) فهكذا ايضا راعى الله سبحانه وتعالى هذا في القرآن الكريم. فتجد الاختلال او التغيير من الخطاب الى الغيبة او العكس. كثير في القرآن الكريم قال وتنشيطا للسامع فكان الرجل كان غافل مثلاً عندما يستمع اسلوب الغيبة ثم فجأة - [00:14:11](#) ينتقل الى اسلوب الخطاب فكانه ينتبه. لماذا هذا التغيير يبحث عن السبب فيصل الهدف والمقصود ولذلك كان من الاقوال الجميلة التي قيلت في تفسير الحروف المقطعة في في اوائل السور - [00:14:30](#) انها جذب الانتباه ولفت المستمع كأن العرب لم يعتادوا على هذا الاسلوب الف لام ميم حامي حروف مفردة ما تعودوا على هذا. هم يعرفون المعنى لكنهم لم يتعودوا على هذا - [00:14:46](#) وكانوا كما في سورة فصلت وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون قالوا فكانت هذه الاحرف المقطعة مما استوقف انتباه هؤلاء الاستماع الى ما بعدهم. هذا من الاقوال التي قيلت - [00:15:08](#) في بيان المقصود بالاحرف المقطعة في اوائل السور قال البيضاوي هنا قال فيعدل من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم هنا الاسلوب يتحدث عن مخاطب مباشر - [00:15:28](#) حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم انتقل الى الخطاب للغيبة ولم يقل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بكم فانتقل من الخطاب للغيبة. وقوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه - [00:15:47](#) وبعد ان كان يتكلم عن غائب اصبح يتكلم عن متكلم فسقناه ولم يقل حتى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فساقه واراد ايضا ان يدلل على ان هذا المعنى موجود ايضا في شعر العرب فذكر آآ استشهد بابيات لامرئ القيس فقال تطاول ليلك لاحظ - [00:16:07](#) امرؤ القيس هنا التفت ثلاث مرات. في هذه الثلاث ابيات يقول تطاول ليلك كانه يخاطب شخص امامه تطاول ليلك بالاثم ونام الخلي ولم ترقدي وبات ولم يقل وبات الوباء يتحدث عن غائب هنا. وبات وبات له ليلة كليلة ذي العائر الارمدي. وذلك من نبأ جاءني.

غير اللي صار يتكلم عن نفسه. وهو الخطاب - 00:16:31

هذه الصورة وهذا ايضا شبيه بما يسميه البلاغيون بالتجريد التجريد وهو ان يكون الشاعر مثلا يريد ان يخاطب شخص اخر لكن لا يوجد شخص اخر معه يخاطبه كما يقولون في شرحهم للمعلقات في قولهم قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل مثلا - 00:17:01
اللواء بين الدخول فحولي قالوا هذا يخاطب مخاطب متوهم ان عنده اثنين من اصحابه اذا او انه فعلا هناك اثنان من اصحابه يخاطبهم فهذا على هذا المنال او على هذا المنوال - 00:17:22

يقولون التجريد هو ان يجرد الشاعر او المخاطب او المخاطب يجرد من نفسه شخصا اخر يخاطبه كما فعل المتنبي مثلا في قصيدته الشهيرة اه لا خيل عندك تهديها ولا مال - 00:17:41
فليسعد النطق ان لم تسعد الحال وما شكرت. شف الان كان يتكلم يقول لا خيل عندك. هو يقصد نفسه اصلا. لكنه جرد من نفسه شخصا اخر يخاطبه. فقال لا خيل عندك - 00:17:58

تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال وما شكرت لان المال فرحني ايانا عندي اكثر واقلال لكن رأيت قبيحا ان يجادلنا واننا بقضاء الحق بخاله فذلك على انه يتحدث عن نفسه لانه قال وما شكرت - 00:18:13

يقصد معناه انه يتحدث عن نفسه اصلا في قوله لا خير عندك. لكنه جرد من نفسه شخصا اخر يخاطبه. فهذا ايضا التجريد هو نوع من انواع الالتفات آآ فيه تنويع للخطاب الهدف منه تنشيط السامع وتلوين الخطاب وهذا اسلوب من اساليب القرآن الكريم وهو اسلوب من الاساليب - 00:18:34

البلاغية التي تعود عليها العرب هذا هو مقصود الامام البيضاوي بقوله هنا ان عادة العرب التفنن في كلامها وهو تعليق على قوله اياك نعبد هنا بعد ان كان يتخطأ تكلم بالانسان الغيبة اصبح يتكلم بلسان المخاطب. اياك نعبد واياك نستعين. هذه مسألة بلاغية - 00:18:55

مهمة جدا تذكر دائما في هذا الموضوع. وانصحكم بقراءة كتاب جميل من الكتب التي يعني تحدثت عن هذا الموضوع. عنوانه الالتفات في القرآن الكريم الالتفات في القرآن الكريم للدكتور حسن طبل. حسن طبل - 00:19:20
له كتاب اه بعنوان الالتفات في القرآن الكريم وهو موجود على الانترنت ايضا بصيغة بي دي اف. اه يمكن قراءته استقصى فيه بقدر الاستطاعة كل المواضع التي الالتفات في القرآن الكريم. وكان اول موضع هو هذا الموضوع. اياك نعبد واياك نستعين. اناقش فوائد الالتفات واه اعادة - 00:19:36

الكريم فيه متى يعني كيف يلتفت وهكذا طيب ثم المسألة الاخرى الان هي المسألة التي ذكرها البيضاوي عندما تحدثت عن تقديم في قوله اياك نعبد واياك نستعين في قوله نخصك بالعبادة ونخصك بالاستعانة - 00:19:56
فقال رحمه الله هنا واياه ضمير منصوب. تفضل يا عبد الرزاق حروف وقال وهو شاب عن العوام ايام طيب تلاحظون ايها الاخوة الاخوات ان البيضاوي هنا كيف يفسر لاحظوا انه عندما ذكر الآية - 00:20:12

ذكر هل على يعني وجه المناسبة بين هذه الآية والتي قبله فقال ثم انه لما ذكر الحقيقة بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات او عن سائر نعم عن سائر الذوات وتعلق العلم بمعلوم خوطب بذلك - 00:21:15

وكانه قال يا من اتصف بهذه الصفات لا نعبد الا اياك هذا اسلوب جميل في التفسير وهو ان المفسر كلما ذكر اية ذكر وجه ربطها بالاية التي قبله لماذا جاءت هذه الآية في الآية التي قبلها؟ وهذا علم دقيق من علوم التفسير وهو علم المناسبات - 00:21:34
مناسبة للاية بما قبلها مناسبة الآية لما بعدها مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها وهكذا وهو كما قلت لكم ربما في المحاضرة الماضية هو علم اجتهادي اجتهد فيه العلماء اصابوا فيه ولكن هذا علم اجتهادي يدخل الاجتهاد - 00:21:53

يعني بقدر الدليل او قوة الدليل الذي يذكره المفسر نقبل قوله في هذه المناسبات والا لا يمكن لاحد ان يجزم بالمناسبة انه ليس هناك دليل من الوحي على ان المناسبة هي هذه فقط. بمعنى - 00:22:10

ان الله سبحانه وتعالى لم يبين لنا ويقول انا لم اذكر هذه الآية بعد هذه الآية الا لهذه الحكمة لا هذا غير موجود هذا. وانما هو من

ابواب الاجتهاد في في التفسير. ثم جاء البيضاوي بعد ذلك ففسر فقال يا من هذا شأنه - [00:22:26](#)

نخصك بالعبادة وكأنه راعى في تفسيره الاسلوب البلاغي وتذكرون اننا ذكرنا من شروط المفسر ان يكون عارفا بعلوم العربية يعرف دلالات اللغة ويعرف دلالات البلاغة والاساليب وكيف تتكلم العرب. وهذا لا يتأتى ايها الاخوة الا بالممارسة والتجربة والقراءة -

[00:22:43](#)

العميقة والطويلة والمتوسعة في كلام العرب بمعنى انه لابد للمفسر الذي يتصدى للتفسير ان يكون على علم واسع بلغة العرب

واساليبها في كلامه ولذلك كل المفسرين علماء باللغة ومن لم يكن كذلك فهو يعني دخيل على التفسير - [00:23:08](#)

ويقع منه اخطاء شنيعة لان العلم باللغة العربية من اهم وسائل المفسر كما معنا هنا ثم جاء يعني البيضاوي تكلم عن الاسلوب الالتفات

الانتقال من اسلوب الى اسلوب. بمعنى انك الان لو لم تذكر هذا الاسلوب - [00:23:31](#)

لن يؤثر ذلك في المعنى يعني لو قلنا الحمد لله رب العالمين يعني الثناء على الله سبحانه وتعالى المتصف بالربوبية والى اخره وقلنا

العالمين هما سوى الله من المخلوقات الرحمن الرحيم المتصف بالرحمة - [00:23:54](#)

اه الواسعة والرحمة الواصلة للمؤمنين مالك يوم الدين اي مالك يوم الجزاء والحساب والمتصرف فيه اهدنا الصراط المستقيم او الى

نعبد واياك نستعين اي لا نستعين الا بك ولا ولا نعبد الا اياك - [00:24:13](#)

طيب اين الالتفات؟ ما تكلمنا عنه لكن لاحظوا الان عندما قلت لكم هذا الاسلوب ماذا اظاف لكم؟ اظاف لكم معنى اظافي وهو ان الله

سبحانه وتعالى راعى هذا المعنى في هذه السورة - [00:24:28](#)

تذكرون اني قلت لكم في اول سورة الفاتحة فائدة مهمة جدا وهي سورة الفاتحة هي اعظم سورة في القرآن الكريم بدلالة قول النبي

صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح عن ابي سعيد ابن المعلم - [00:24:42](#)

آآ سورة الفاتحة هي يعني اعظم سورة في القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيت ونحن نكررها في كل ركعة ولا صلاة

لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب الحقيقة هذه يعني المكانة العظيمة التي اكتسبتها الفاتحة - [00:24:56](#)

او يعني تدفعنا للوقوف مع كل الدلائل او الدلالات الموجودة فيها وهذا الذي صنعه المفسرون ولذلك يطيلون في تفسيرها وقلت لكم

ان الرازي رحمه الله عندما تحدى وقال انه يوجد في سورة الفاتحة اكثر من عشرة الاف فائدة - [00:25:16](#)

فقال له احدهم متهمكما يعني انت قد بالغ في هذا فصنف كتابه التفسير الكبير وذكر يعني فسر سورة الفاتحة فقط في مجلد فيه

عشرة الاف فائدة واستنباط من سورة الفاتحة فقط - [00:25:33](#)

هي جديرة بهذا الحقيقة لكثرة تكرارها ولكثرة قراءتنا لها ثم جاء الان لكن البيضاوي ذكر هذا المعنى او هذا الاسلوب وهو الالتفات.

فالمفسرون في الغالب لا يكتفون فقط بذكر المعاني المباشرة - [00:25:48](#)

وانما ايضا يتوقفون مع الاساليب والدلالات والبيضاوي هنا يذكر فوق ذلك انه يعرب ويتعرض للاعراب ويتعرض للاشتقاق احيانا

ويستشهد على كل ذلك باللغة. وان كان ليس هناك اسلوب كما تلاحظون او منهج مطلد - [00:26:03](#)

في استشهاد المفسرين على غريب القرآن الكريم يعني الان عندما جاء الى اسلوب الالتفات استشهاد له ببيت من ابيات امرؤ القيس

استشهد له بايات من القرآن الكريم نفسه وامرؤ القيس يحتج به في اللغة ويحتج به في المعاني هنا في البلاغة. ولو احتج يعني

شوفوا الفرق يا شباب لو احتج البيضاوي هنا - [00:26:20](#)

الابيات التي ذكرتها قبل قليل للمتنبى لكان هذا صحيحا لان المتنبى يحتج به في المعاني يعني في الاسلوب الانتقال من الغيبة

للخطاب يعني او المبالغة او آآ التفتن في اساليب البلاغة هذا يحتج فيه بكل الشعراء - [00:26:45](#)

ومن المتأخرين ولكن الاحتجاج باللغة والدلالة هذا لا يكون الا للشعراء الذين يحتجوا بشعره مثل امرؤ القيس والناطقة تلك الطبقة

طيب ثم جاء البيضاوي هنا فتوقف عند مسألة نحوية. وهي - [00:27:03](#)

اياك هنا تركيب اياك وقال وايا فقط وايا قال ظمير منصوب منفصل اما ضمير منصوب نعم فهي مفعول به اياك هنا هي مفعول به

مقدم. منصوب قال منفصل الظمائر المنفصلة وهذه مسألة من مسائل النحو ايها الاخوة باب الضمائر - [00:27:23](#)

هذه من ابواب النحو المهمة. لذلك انا اكرر دائما لابد من مراجعة كتاب من كتب النحو بشكل مستمر يكون معك لان النحو هذا تحتاجه دائما وقد نصحتكم بكتاب شرح قطر الندى تذكرون للشيخ - [00:27:50](#)

عبد الله الفوزان او آآ شرح الشيخ حسن الحفظي للاجر الرومية ايضا شرح رائع جدا نسيت عنوان اظن المنح الالهية ربما المنح الالهية في شرح الاجرومية وكذا طبعته مكتبة الرشد - [00:28:07](#)

ايضا هذا كتاب رائع جدا جدا من اجمل ما قرأت في النحو والشيخ حسن والدكتور حسن الحفظي نحوي دقيق وبارع ويحسن ايصال المعلومة وسهلة الاقوال الوفية. جميل. الاقوال الوفية الشيخ يقول ان عنوان الشيخ كتاب الشيخ حسن الحفظي. الاقوال الوفية في شرح الاجر الرومي. مطبوع في مكتب - [00:28:21](#)

النحو واسع ولو اه اراد الطالب ان يستقصي كل مسائل واختلافاته لما وسعه الوقت ولكن نحن نأخذ منه العمدة والزبدة التي نستفيد منها وننتفع بها وندع ما سوى ذلك آآ للمتخصصين - [00:28:45](#)

هذه الكتب التي ذكرت لكم او هذين الكتابين يغنيانك باذن الله تعالى في معرفة الاعرابات الظمائر انواع الظمائر واعراب الظمائر كيف تعرب كيف تأتي المتصلة المنفصلة ودلالة كل واحد منها نجده ايضا في علم البلاغة - [00:29:09](#)

وهو هنا يقول وايا ضمير منصوب منفصل هذا اعرابي انظر كيف يصنع البيضاوي في اعراب الايات قال وما يلحقه من الياء يعني اياه اياي او اياك او اياكم او اياكن او اياكما - [00:29:25](#)

وهكذا قال وما يلحقه من الياء والكافي والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتاء انت والكاف ارايتك هذي مسألة اعرابية ولا يا دلالة لا علاقة لها بالمعنى هنا وانما اشارة الى هذا او هذا الضمير في الآية. ثم قال وقال الخليل والخليل هنا المقصود به - [00:29:46](#)

الخليل ابن احمد الفراهيدي وهو العالم المعروف المشهور شيخه سيبويه والواضع لعلم المعروف يعني له فضل كبير كبير في النحو فهو استاذ سيبويه ما اكثر ما يقول في كتابه الكتاب قال آآ الخليل او قال آآ شيخنا او نحو ذلك من العبارات التي تدل على آآ - [00:30:14](#)

تأثر سيبويه بكثير من اراء الخليل ابن احمد الفراهيدي في النحو يقول الخليل ايا مضاف اليها. واحتج بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فايها وايا الشواب. يعني نكاح الشواب - [00:30:42](#)

يعني الرجل اذا بلغ الستين سنة فهي واياه الشباب. يقول فايها وايا الشواب. الشاهد هنا وايا الشواب يعني كانه مضاف اليه. اصبح تركيب ايا مع ما يضاف اليها كترتيب المضاف اليه مثل مثلا مدير المدرسة وحاكم الدولة ونحو ذلك - [00:30:56](#)

يقول هذا رأي الخليل ابن احمد. قال وهو شاذ لا يعتمد عليه. هذه مسألة لا تعنينا كثيرا في بيان المعنى ولكنه قد يستطرد المفسر عاد والبيضاوي لا يعتبر من المستطردين بهذا الجانب يعني هي - [00:31:16](#)

مر عليها مرور الكرام. ولو رجعنا الى كتاب آآ البحر المحيط لابي حيان. او الدر المصون للسمين الحلبي لوجدناه يستطرد كثيرا في ذكر خلافا للنحويين في دلالة اياك واياكما وهل هي من باب المضاف المضاف اليه او من باب الضمير المتصل ونحو ذلك - [00:31:32](#)

ثم قال البيضاوي وقيل هي الظمائر اه اقرأ يا عبد الرزاق عفوا عن العوامل الضمير هو المجهول. وقضي ايام بفتح الهمزة وايام جميل. اذا هو يشير الى يعني اقوال النحو - [00:31:53](#)

ينفي اياك وهل تأتي مفردة؟ ايا ام هي مضطرة دائما الى الضمير المتصل بها؟ اياك واياهما هذه مسألة كما قلت لك اه غير مؤثرة في المعنى. ثم قال وقرأ اياك - [00:32:21](#)

اياك نعبد واياك نستعين. وهي قراءة شاذة ليست من القراءات الصحيحة المتواترة وقل يا ايضا هياك اياك نعبد بقلبها هانا وهذه قراءة عمرو بن فائد وهي من القراءات الشاذة التي يذكرها اهل القراءات ولكنها - [00:32:36](#)

لا يقرأ بها جميل اقرأ وصوته ولذلك الخضوع لله تعالى. جميل. لاحظوا هنا البيضاوي تفضل نعم اياك ان تفعل كذا طبعا اسلوب

مختلف. يعني المقصود به التحذير فايك والامر الذي ان اتيته يعني احذره - [00:32:58](#)
واما هنا اياك نعبد اي لا نعبد الا اياك فهي حسب ما تضاف اليه وحسب ما تتصل بها من اياك نعبد هنا المقصود يعني اعرابها نقول اياك
مفعول به مقدم - [00:33:38](#)

نعبد فعل وفاعل. اما اذا قلت اياك والنوم فالحقيقة لا يحضرني والله يعني الاعرابي الصحيح والدقيق لها لكنها مختلفة. اسلوب
مختلف عن هذا الاسلوب الذي في السورة لاحظوا ان البيضاوي هنا ذكر العبادة وفسرها. وهي لم تمر معنا من قبل الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين - [00:33:53](#)
هنا اول مرة تمر علينا لفظة العبادة كان الاولى به ان يفسر العبادة ويستشهد عليها بالشواهد الشهرية كما فعل مع تفضل البسملة
البسملة سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم - [00:34:18](#)
طبعا هذه اشرنا الى ذلك يا والد في اول آ كلام البيضاوي في على الفاتحة قلنا ان البيضاوي والشافعية بصفة عامة يرون ان البسملة
اية من من السور من سورة الفاتحة ومن غيرها - [00:34:55](#)

وان جمهور العلماء لا يرون انها من الفاتحة. ويرون انها اية مستقلة وقلنا ان الصحيح من اقوال العلماء انها اية من القرآن الكريم
مستقلة نزلت للفصل بين السور كما يقول الامام ابن عباس رحمه الله ورضي عنه - [00:35:15](#)
هذه اقوال العلماء فيها وقد اشار اليها البيضاوي في اول تفسيره لان نحن نشرح الكتاب هنا. نحن نقرأ كلام المؤلف ونشرح ونعلق
عليه اه نعود الى اسلوب البيضاوي هنا العبادة يقول العبادة هنا اقصى غاية الخضوع والتذلل - [00:35:34](#)
ومنه طريق معبد اي مدلل وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة. ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى. اختصر البيضاوي
الكلام عن العبادة. الحقيقة الكلام الذي ذكره هو - [00:35:53](#)
زبدة الكلام العبادة هي التذلل والخضوع وكل دلالاتها في اللغة العربية تدل على هذا المعنى والمفسرون في العادة مثل الامام الطبري
مثل الرازي وغيرهم يستشهدون على ذلك بشواهد من الشعر اذكر منها على سبيل المثال قول طرف ابن - [00:36:07](#)
البكري في معلقته لخولة اطلال بركة فهمدي تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد يقول وما زال تشرابي الخمر ولذتي اليها وانفاق
طريفي ومتلدي الى ان تحامتني العشيرة كلها وافردت افراد البعير المعبد - [00:36:27](#)
يعني المطرود الذليل فسمي البعير المدلل لانه اه يذل بكثرة الحمل عليه. واصبح يعني دلول. ولذلك هم يقولون للناقة الهادئة التي اه
يعني تستجيب بسهولة انها دلول لذلك جاء في صفة البقرة في سورة البقرة وستأتي معنا قال انه يقول انها بقرة لا دلول تثير الارض
ولا تسقي الحرب - [00:36:52](#)

وايضا اه يقال للطريق الموضوع يعني الذي يكثر مشي الناس عليه طريق معبد حتى اليوم يقولون تعبيد الطرق للطرق المسفلتة
اليس كذلك؟ يقصدون انها اصبحت معبدة وصالحة للمشي عليها ويقال للعبد عبدا بانه قد اصبحت يعني ذليلا يستجيب لسيده ونحو
ذلك - [00:37:20](#)

فهنا لاحظوا في قوله اياك نعبد. قال العلماء العبادة هي اقصى غايات الذلة والخضوع. ولذلك ما تستخدم الا في حق الله سبحانه
وتعالى. ولا يقال لا يقول العبد لسيده انا اعبدك - [00:37:45](#)
بمعنى انا اطيعك لا لا يقال انا اعبد الا الله سبحانه وتعالى ولذلك يعني تجد في عبارات بعض الشعراء مثل قول الشاعر مثلا آ ومما
زادني شرفا وتيها وكدت باخمصي اطع الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي - [00:38:00](#)

ان سيرت احمد لنبيه فهو شرف للمؤمن انه يكون عبد لله سبحانه وتعالى قد وصف الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
بالعبودية في القرآن الكريم ووصفه بالنبوة ووصفه بالرسالة - [00:38:19](#)
فوصفه بالعبودية في اشرف مواضعه ووصفه بالعبودية في مواضع مثل قوله سبحانه وتعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له يجعل ووصفه في العبودية او وصفه بالعبودية - [00:38:38](#)
في وقت نزول الوحي عليه. وهذا من اشرف مواقف النبي صلى الله عليه وسلم الوقت الذي ينزل عليه فيه جبريل بالوحي ووصفه

ايضا بالعبودية في ليلة الاسراء والمعراج فقال سبحان الذي اسرى بعبد - 00:38:54

ليلا. ولم يقل سبحان الذي اسرى بنبيه. ولم يقل سبحان الذي اسرى برسوله. وانما قال سبحان الذي اسرى بعبد. تشريفا له عليه الصلاة والسلام كمال عبوديته لله سبحانه وتعالى. وايضا وصفه الله بالعبودية في مقام قيامه بالدعوة. كما في سورة الجن وانه لما قام - 00:39:13

الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا فنحن ايضا نقول نحن هنا عندما نقول اياك نعبد فنحن نقول هذا على سبيل التشريف آآ التعظيم لله سبحانه وتعالى بهذه العبودية. ونسأل الله ان يرزقنا واياكم كمال العبودية له سبحانه وتعالى. فالانسان اذا لم يكن عبدا لله - 00:39:33

فسوف يكون ولا بد عبدا لهواه لذلك الله قال اه افرايت من اتخذ الهه هواه لان بعض الناس يظن انه عندما يقال يتعبد لله واعبد الله ان في هذا اهانة له. وينفر من العبودية لله ظنا انه يهين - 00:39:57

نفسه بالعبودية لله. وما علم انه سوف يتعبد لغير الله ان لم نتعبد لله سبحانه وتعالى. ولذلك الله قدم هذه الصفات التي تجعل تبرر استحقاقه للعبودية تقدم بانه الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين. وهذه الصفات العظيمة ليست اه لكل احد وانما اختص الله بها - 00:40:17

وهذا الذي اتصف بهذه الصفات العظيمة هو الذي يستحق هذه العبادة طيب ثم يقول البيضاوي هنا والاستعانة يعني تحدثوا عن العبادة وآآ يعني تكلم عنها بشكل مقتضب مع ان كلمة العبادة بالمناسبة من اكثر الكلمات التي تكررت في القرآن الكريم - 00:40:43 ومن المناسب دائما في دراسة للتفسير او لغريب القرآن هو ان تأتي الى العبارات. وقد انا يعني صنف كتاب لكن لم انتهي منه جمعت فيه العبارات التي يكثر دورانها في القرآن الكريم من غريب القرآن وشرحت معانيه - 00:41:04

بمعنى انك اذا اتقنت هذه العبارات والمفردات الغريبة خلاص اتقنت ثمانية وتسعين في المئة من من لغة القرآن الكريم لذلك ابن قتيبة اشار كما ذكرت لكم قديما ان ابن قتيبة بدأ في كتابه بمقدمة شرح فيها آآ اسماء الله الحسنى - 00:41:21

التي تتكرر كثيرا وقال انا لا اريد ان اكررها في كل موضع انا ساشرحها في هذا الموضع ويكفي هذا لفظة العبودية موجودة بكثرة في القرآن الكريم عبادنا آآ عبد الله يعبدون نعبد وهكذا. ومعناها واحد وهذه من - 00:41:39

من ثراء اللغة العربية يا شباب. عندما تعرف ان معنى عبدة بمعنى تذلل وخضع خلاص كل ما جاءت الكلمة في عبادنا وعباد الرحمن. ولما قام عبد الله واعبدوه لا اعبد ما تعبدون. كلها تدور على نفس المعنى - 00:41:59

وهو معنى الخضوع والتذلل ومثلها مثلا في الدلالات الجن الجن مادة الجيم والنون المشددة جنة فان حيثما وجدت في اي تركيب وفي اي آآ صيغة تدل على الاستتار والخفاء وانت ويا شاف في القرآن الكريم. الجن سمي الجن جنا لانه يستتر عن اعيننا ما نراه.

وسمي الجنين جنينا لانه يستتر - 00:42:18

وسمي المجن وهو الدرع الترس الذي يتقي به المحارب في القتال سمي مجنا لانه يتقي به آآ الفارس. وسمى المجنون مجنونا لان عقله مغيب وهكذا تجد دلالتها تدور مع مع يعني الفاظها ومع مهما وردت في اي اسلوب او في اي دلالة - 00:42:43

وهذا رائع جدا انه يتقنه الطالب حتى يوفر على نفسه لانك الان بدل ما ان تبحث دلالة المجنون وحدها ودلالة الجنين وحدها والمجنة والمجن وهكذا؟ لا تاخذ دلالتها الرئيسية وخلاص - 00:43:06

وهذا ابن فارس رحمه الله في كتابه مقاييس اللغة اتقن هذا المعنى ولذلك يأتي الى اللفظة العربية فيقول يجمع كل مشتقاتها

ويحاول ان يجد الخيط الذي يدل على كل هذه المشتقات - 00:43:20

فيقول هذه اللفظة اصل واحد في اللغة العربية مثل الجنة مثلا اصل واحد يدل على الاستتار ومنه المجنون والجنين والمجن الى

اخره واحيانا يحاول ان يجمعها في اصل واحد فما تأتي - 00:43:32

فيجد انها اظام الاصل يدل على معنى وله عدة مفردات. واصل اخر يدل على معنى مختلف وله مفردة واحدة او عدة مفردات. واكثر

ما وجدته عند ابن فارس في في المقاييس ان يقول خمسة اصول - 00:43:51

ولم اره زاد على ذلك هذي مفيدة لطالب العلم عندما يدرس غريب القرآن ويدرس دلالات الالفاظ في التفسير. طيب الاستعانة
الاستعانة والضرورية وعند استماعنا ويصح ان يمتلك وغير الضرورية تحصيل ما تيسر به الفعل. في السفر للقادر على المشي -

00:44:09

وهذا القسم لا يتوقف عليه سحر التكريم. والمراد. جميل. عفوا يا عبد الرزاق. طبعاً هنا فيقول الاستعانة اياك نعبد قلنا العبادة هي

التذل والخضوع بل هي غاية التذل والخضوع ولذلك لا يوصف بها ولا تصرف الا لله سبحانه وتعالى - 00:44:47

لذلك رد العلماء كثيراً في الشعر العربي والشعراء كما تعلمون فيهم فليهم اخطاء كثيرة في الشعر يقولون في مثل هذا كما يقول
الشاعر مثلاً يقول يا قوم اه يا قوم ان قلبي عند اسماء يبصره السامع والرأي لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائه - 00:45:11
طبعاً هذا من التجاوز ما يجوز هذا وايضاً كما في قول آ وهو من المتأخرين يوم عندما قال لو مثلوا لي موطني وثنا لهممت اعبد ذلك
الوثناء يعني في قصيدة جميلة في حب الوطن ولكن ليس الى هذا الحد - 00:45:35

الشاهد ان هذا التجاوز مردود فيما يتعلق بالعبادة لذلك لا تصرف الا لله سبحانه وتعالى اما الاستعانة فقال الاستعانة هي طلب المعونة
الالف والسين والتاء في اللغة العربية تأتي قبل الفعل فتدل على الطلب - 00:45:56

نستعينك اي نطلب العود بك ونستجيرك نطلب الاجارة ونستعينك نطلب المعونة الف والسين والتاء هذه دلالتها في اللغة مطردة.

قال والاستعانة طلب المعونة ثم فصل وقال هذه الاستعانة باسم ان - 00:46:18

اما ضرورية واما غير ضروري والضرورية ما لا يتأتى الفعل دونه يعني لا يمكنك ان تحصل الفعل الا بهذه الاستعانة. قال كاقترار

الفاعل على اداء الفعل هذه استعانة ضرورية مثلاً الان عندما تريد ان تكتب - 00:46:41

انت تستعين بالقلم هل يمكن ان تكتب بغير القلم طبعاً كانوا يذكرون العلماء قديماً ولكن الان يمكن ان تكتب بغير القلم اكتب باللمس
وتكتب بالكمبيوتر وتكتب بطرق اخرى لكن على افتراض انه لا يوجد الا هذا القلم للكتابة فانت استعانتك بالقلم ضرورية - 00:47:06

تكتب لكنك لا تستطيع ان تكتب بغيره. قال فكالاته التي قال وحصول الة يعني تكتب بها استعانة تعتبر ضرورية. ايضاً والاستعانة
على تصور الفعل الذي تريد ان تفعله. مثلاً كلفتك بفعل انت لم تتصوره - 00:47:26

يكلفك رئيسك في العمل بعمل. انت لم تتصوره جيداً تحتاج ان تستعين به لكي يصور لك هذا الامر تصويراً صحيحاً. هذه قالوا هذه
استعانة ضرورية لابد منها لانك لا تستطيع ان تفعل الفعل - 00:47:47

بشكل صحيح الا بحصول هذه الاستيعاب او هذي المعونة. قال ومادة يفعل بها فيها وعند اجتماعها يوصف الرجل بالاستطاعة
ويصح ان يكلم بالفعل. طبعاً هذا كلام فيه نوع من الفلسفة - 00:48:04

في قضية ان الاستعانة نوعان ضرورية وغير ضرورية اما الضرورية فهي ما يتوقف الفعل عليها. وعلى حصولها. فهذه ضرورية
والاستعانة الاخرى هي ما قال وغير الضرورية تحصيل ما ييسر به الفعل - 00:48:18

ويسهل يعني الفعل يمكن ان يحصل بغيرها مثلاً تريد ان تذهب الان الى اخر الشارع هذا لكن يمكن عشرين كيلو او خمسطعشر كيلو
تستطيع ان تمشي على قدميك اليس كذلك؟ ولكنك لو وجدت سيارة - 00:48:35

تحملك لكان هذا ايسر الاستعانة بالسيارة هنا نقول استعانة غير ضرورية. لان الفعل يمكن بدونها ولكنه يكمل ويتيسر بها قال هنا وغير
الضروري التحصيل ما ييسر به الفعل ويسهل كالراحلة في السفر للقادر على المشي او يقرب الفاعل الى الفعل ويحثه عليه. وهذا -

00:48:51

باسم لا يتوقف عليه صحة التكليف طبعاً هذه مسألة مسألة فيها نوع من الفلسفة والعقدية. الجانب العقدي ولكن ليس لها اثر في فهم
المعنى هنا لكن معناها هناك من يرى انه يجوز ان يكلف - 00:49:13

المكلف بما لا يستطيع تكليف بما لا يطاق هل يصح ان يكلف المكلف بما لا يطاق الله سبحانه وتعالى قد نفى ذلك. قال لا يكلف الله
نفساً الا وسعها. ولذلك تستغرب احياناً من من بحث مثل هذه المسألة - 00:49:29

وهو يريد ان يقول ان الاستعانة الضرورية ما لا يتم الفعل الا به. وهذه هي لا يمكن انه يخاطب او يكلف الفاعل الا اذا مكن منها اما

الاستعانة غير الضرورية ما يمكنه ان يؤدي الفعل والعبادة - [00:49:47](#)

بغيرها فهذه لا يتوقف عليها صحة التكليف بس وهي مسألة فلسفية لا لا تؤثر في دلالة الآية معنا هنا في قولنا اياك نعبد واياك

نستعين فان الاستعانة المقصود بها العون من الله سبحانه وتعالى لنا على عبادته - [00:50:04](#)

ونحن نستعين بالله سبحانه وتعالى في كل شؤوننا وندعو الله سبحانه وتعالى ان يعيننا دائما ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان

يدعو بذلك وكان يقول آآ اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. فان حتى - [00:50:24](#)

والشكر لله سبحانه وتعالى اذا لم يعنك الله عليها فانك لا تستطيع ان تؤديه وقديما قال الشاعر اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما

يجني عليه اجتهاده لانه قد حرم التوفيق - [00:50:42](#)

تجد بعض الناس احيانا قد يكون نشيطا يعمل بكثرة ولكن الثمرة لا شيء لانه حرم التوفيق ولذلك لابد لكل واحد منا ايها الاخوة ان

يستحضر هذا المعنى. وان يسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والعون والسداد. في كل ما يأتي وما يدر لان الله هو الموفق والمعين -

[00:50:58](#)

الذي يهدي ويبسّد ويوفق ويبسر ويسهل الامور وحتى الفهم الفهم هنا نحن ونحن نتحدث في بعض المسائل العلمية واللغوية امور

متشعبة. فهم هذه المسائل والقدرة على ايجاد المسألة حتى التوفيق من الله - [00:51:17](#)

الله سبحانه وتعالى وتيسير قد يتيسر احيانا بعض الفهم وحيانا يستغلّق الفهم لا يكاد يفهم الانسان فاذا راجع وسأل ودعا فتح الله

عليه. فنسأل الله ان يفتح علينا وعليكم وان يعيننا واياكم على شكره وعلى ذكره وحسن عبادته - [00:51:33](#)

ثم يقول هنا قال وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف. وكما تحدثنا عنها. اقرأ يا عبد الرزاق والمراد طلب المعونة وحاضر صلاة

الجماعة. قوله ونساء الموحدين عبادتهم وخلق حاجته بحاجتهم لعلها تقبل. لعلها تقبل المعجزة - [00:51:49](#)

للتعظيم والاهتمام به. والدلالة على الحصر. ولذلك قال ابن عباس رضي الله وتقديماً ما هو مقدم والتنبيه على ان العدد ينبغي ان

يكون انها عبادة اصول استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عنا حتى ان هناك - [00:52:21](#)

ولذلك لا تحزن ان الله معنا على ما اتاح المؤمنين قال ان معي ربي سيهدين وكفر ويعلم منهم ان بارك الله فيك. جميل. اه يقول هنا

البيضاوي قال والمراد طلب المعونة في المهمات كلها يعني خلاصة - [00:53:01](#)

قوله اياك نعبد اياك نستعين. طلب المعونة في كل المهمات التي يفعلها الانسان من العبادات ومن العادات ومن امور الدنيا والدين.

فنحن لا نستطيع ان نقوم باي عمل الا بعونه سبحانه وتعالى كما تقدم - [00:53:41](#)

ثم قال والظهير المستكن في الفعلين نعبد ونستعين الظهير اللي هو ظهير المتكلم يعني نحن نستعين نحن ونعبد نحن انت انت تتكلم

القارئ عندما يقرأ بمفرده او يقرأ في جماعة فقال هنا والظهير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معه - [00:53:55](#)

طيب اذا كان وحده قال ومن معه من الحفظة يعني من الملائكة قال فان كان في صلاة قال وحاضري صلاة الجماعة ان كان يقرأه

الامام ورائه او له ولسائر الموحدين - [00:54:19](#)

طبعاً اجتهادات من المفسرين عندما يقول اياك نعبد واياك نستعين طيب ايلا كنت وحدك لماذا لا تقل اياك اعبد واياك استعين؟ قال

نستعين نستعين ونعبد هي للدلالة عليه وعلى الحفظة الذين معه اذا كان بمفرده او عليه - [00:54:40](#)

الجماعة الذين يسمعون ان كان في جماعة طيب قال ادرج ادرج عبادته. هنا يتكلم عن الحكمة من قوله اياك نعبد واياك نستعين جاء

التعبير هنا بصيغة الجمع لماذا كان كل واحد منا عندما يقرأ يقول اياك نعبد واياك نستعين يا رب انا اعبدك - [00:54:56](#)

من سائر الذين يعبدونك انا اسألك وانا ومعني جماعة يسألونك انا اعبدك معني جماعة يعبدونك واستعين بك ومعني جماعة وهذا

توجيه لطيف جدا ذكره هنا البيضاوي قال ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلق حاجته بحاجتهم - [00:55:21](#)

لعلها تقبل ببركتها ويحبب اليها. يعني ببركة الجماعة ولهذا شرعت الجماعة يعني هذا من من اوجه آآ ذكر العلماء لحكمة او مشروعية

الصلاة في الجماعة الذي يصلي في جماعة يسأل الله سبحانه وتعالى في سجوده وفي ركوعه وفي تشهد - [00:55:41](#)

ومعه الجماعة الذين يصلون معه لعل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل صلاته بقبول هؤلاء جميعا ويغفر للمسيء اكراما له لانه جاء مع

المحسنين ولله المثل الاعلى سبحانه وتعالى فان هذا يصدق حتى في البشر - [00:56:07](#)

فانه قد يأتي الرجل الذي لا يستحق العطية يدخل مع اناس يستحقون العطية فيعطى ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انه آآ لما كان في حلقة علم قال فجاء رجل فوجد فرجة فدخل فيها - [00:56:33](#)

وجاء رجل فلم يجد فرجة فجلس في الخلف وجاء رجل فلم يجد منفذ فذهب وقال اما الاول فقد اوى فاواه الله واما الثاني فقد استحق فاستحق الله منه. واما الثالث فقد اعرض فاعرض الله عنه - [00:56:52](#)

وقال في حديث اخر عليه الصلاة والسلام انهم القوم عندما ذكر انه يأتي الرجل فيجلس في القوم وليس من اهل منهم ولا يستحق ولا يهتم من اهل عمل الطاعة ولا من اهل الرحمة. فيقال فلان معهم ليس منهم. قال هم القوم لا يشقى - [00:57:09](#)

الله سبحانه وتعالى هنا في هذا التعبير في قوله اياك نعبد واياك نستعين جاء التعبير بصيغة الجمع لعل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل من القارئ ومن الداعي ببركة دخوله في جماعة المسلمين وجماعة الموحدين - [00:57:28](#)

وقدم نعبك قال هنا وقدم المفعول للتعظيم. كما تكلمنا اياك نعبد. ولاحظوا البيضاوي هنا فرق الكلام. اليس كذلك؟ البيضاوي لو جمع الكلام الذي يدل على الدلالة البلاغية في مكان واحد - [00:57:48](#)

لكنه ينقل من الرازي وينقل من الكشاف وينقل من من اكثر من ولذلك يكرر الكلام قال هنا وقدم المفعول للتعظيم يعني اياك نعبد قدمه للتعظيم وهذا الباب وهو باب التقديم والتأخير. انصحكم يا شباب بالتفقه فيه - [00:58:04](#)

فهو من اهم ابواب البلاغ العربي وهناك يعني كتاب رائع جدا بلاغة التقديم والتأخير عبد القاهر الجرجاني في كتابه اسرار البلاغة تكلم كلام رائع جدا عن هذا الموضوع وهناك كتاب قيم جدا اسمه دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم - [00:58:23](#)

الدكتور منير المسيري تكلم بكلام رائع جدا و اضاف اضافة جميلة وهو انه عندما تأتي الان في اياك نعبد واياك نستعين ثم تترجمها الى اللغة نترجم الترجمة الفرنسية مثلا او الانجليزية. هل هناك في اللغة الفرنسية اسلوب التفات - [00:58:46](#)

ما ندري انا لا اتحدث الفرنسية لكن نحن نقول نسأل هذا السؤال هل اللغة الانجليزية فيها اسلوب التفات على اللغة العربية الفرنسية فيها هذا عندما تأتي انت الان وتشرح هذا الاسلوب للفرنسي او تترجمه له هل يستوعب او لا يستوعب - [00:59:04](#)

هذه مسألة مهمة اليس كذلك. وهذه من دقائق مسائل الترجمة. ان يأتي المترجم ويغفل عن هذه الجوانب هذي الحقيقة تحتاج الى فقه ليس سهلا. في مسألة الترجمة. الترجمة ليست مجرد انك تنقل الكلام نقلا عاديا - [00:59:22](#)

لو كان الكلام عن كلام عادي ما في مشكلة لكن نحن نتحدث عن القرآن الكريم وهو كلام معجز حتى نحن العرب يغيب عنا الكثير من دلالات حتى نقرأ تفاصيلها فعندما نقرأ تفاصيلها آآ يعني نكبر هذه الدلالة ونستغرب يعني من هذا المعنى الذي - [00:59:38](#)

تشير اليه في حين ان العربي الفصيح الذي نزل عليه القرآن الكريم كان يفهمها على الطائر كان يفهمها هذا الطائر ولا يحتاج انه لذلك كان يسمع الكلمة فيقف بعضهم يسجد - [00:59:58](#)

وقد سجد احدهم في الجاهلية عند عندما سمع القرآن فرح صاحبه قال اسلمت؟ قال لا. ولكن سجدت لبلاغة هذا الكلام ما يمكن ابدًا يقول هذا بشر. مستحيل ان احد من البشر يستطيع يقول مثل هذا الكلام - [01:00:14](#)

لذلك لما سمع احد الاعراب قول الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. قال والله لا يقول هذا بشر مع انك لو تنظر اليها انت الان تقول عادي وش فيها؟ - [01:00:32](#)

العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. يمكن ما ما تظهر دلالتها ولا بلاغتها لنا وهذا رجل يعني هو من اهل السليقة ومن اهل اللغة ولذلك قال الاصمعي لفتاة كانت ترعى الغنم - [01:00:46](#)

وقال وسمع كلامها وقال لله درك ما افصحك فقالت واي فصاحة يا اصمعي بعد قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم ان الله - [01:01:04](#)

يحكم ما يريد اي بلاغة فاستغرب هو فقالت انه نادى وامر واخبر وحكم واستثنى في اية واحدة نحن الان نحتاج حتى ندرك مثل هذه الدقائق البلاغية الى شرح وبيان وتفصيل هم لم يكونوا بحاجة اليه - [01:01:27](#)

ولذلك نحن نقول علوم الالة التي نتحدث عنها اليوم النحو والبلاغة والاصول الفقه ونحو ذلك. نحن لا نحتاجها لاننا مستعربون لكن اولئك الذين نزل عليهم القرآن لم يكونوا في حاجة اليهم. كانوا يفهمونها مباشرة - [01:01:52](#)

وكانوا يعظمونها تعظيما لا يعظمونه شيء في حياتهم البلاغة والفصاحة ولذلك نحن نقل اليها في اخبار الجاهلية ان هناك من كان آآ يهين الاصنام التي يعبدونها وهو من الذين يعبدونها - [01:02:08](#)

ومن الاشياء المشهورة التي يقولون انه كان رجل يعني رجل من المشركين يعني عند صنم له فلما ابتعد قلعنا الصنم جاء ثعلب من الثعالب تمحك بالصنم وبال على الصنم. الثعلب - [01:02:26](#)

فقال هذا الاعرابي آآ رب يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب ولذلك تلاحظ يقال نقل اليها ان هناك من سخر من اصنامهم وهناك من سخر من بعض التصرفات التي تصرفها العرب ولكن لم - [01:02:44](#)

اليها ابدأ ان هناك من سخر من لسانهم وفصاحتهم وبلغتهم لذلك كانوا يعظمونها تعظيم شديد. وكان الواحد منهم اذا لحن يعني كأنه من اكبر العيوب التي يعيبونها على الرجل انه يلحن - [01:03:05](#)

بل ان لا ادري هل هو بالجني او الاصمعي او او من هو من من قبلهم عندما قال سأله سأل الاعرابي قال ما البلاغة ما البلاغة وقال علي للاسف لكنه قال كأنه قال كلاما معناه - [01:03:23](#)

ان تقول فتوجز فلا تعجز نحو ذلك. ثم قال له اقلني ان توجز وتفهم او كذا وكأنه يعتبر اطالته التي بالجواب الاول خطأ يطلب الاقالة منه وكان اعرابي يستمع الى احد الخلفاء - [01:03:47](#)

وهو يخطب فلما لحن ضرب الارض بهدوء فلما سمعه يلحن لحننا ثانيا ضرب الارض بقوة وقال بصوت يسمعه الناس في المسجد قال اشهد انك ما توليت الخلافة الا بقضاء وقدر - [01:04:12](#)

يعني يقصد انك ما تستحق منصب الخلافة ولكن قضاء وقدر وهو مجرد لحن اللغة كيف لو سمع الاعرابي اه خطاباتنا اليوم فاقول نحن هنا عندما نتحدث عن البلاغة والبيان وفهمنا هنا وكلام المفسرين عنها نحن في الحقيقة نفصل ما كان لا يحتاج الى تفصيل عند الصحابة رضي الله عنهم. ولذلك التفسير - [01:04:40](#)

الذي رفع يعني اثر عن السلف كان تفسيراً مختصراً موجزاً لا لا يتجاوز كلمة كلمتين. تفسير الصحابة رضي الله عنهم لكن لما تأخر الزمان اصبح الكلام يطول ويشقق كما تلاحظون في الكلام البيضاوي - [01:05:07](#)

نعود الى كلام البيضاوي هنا في اياك نعبد واياك نستعين في التقديم هنا. قال البيضاوي هنا وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر. ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه نعبدك ولا نعبد غيرك - [01:05:23](#)

لاحظوا انه لو كان البيضاوي تفسير ابن عباس هذا الذي جعله في اخر الكلام اتقدم بكلام ابن عباس كلام ابن عباس رضي الله عنه يجمع بين امرين اولاً اختصار الامر الثالث - [01:05:39](#)

الفصاحة وهو يجمع كل الكلام الذي تقدم. نعبدك ولا نعبد غيرك وهذا هو نخصك بالعبادة ثم يقول هنا البيضاوي ان التقديم هنا اياك نعبد واياك نستعين انه قدم المفعول به هنا للتعظيم - [01:05:54](#)

قال والاهتمام بي. الحقيقة هذا الكلام غير دقيق من البيضاوي. الصحيح هو ما ذكره عبد القادر الزرجاني. اننا نقول قدمه للاهتمام ثم تأتي فنبحث عن نوع هذا الاهتمام ونقول قد يكون اهتمام به تعظيماً لشأنه - [01:06:11](#)

وقد يكون اهتماماً به من باب آآ تقدمه في المكانة او الاكرام او المجاملة او اي نوع من الاهتمام الحقيقة التعظيم هو فرع عن الاهتمام وليس العكس. فهو قال للتعظيم والاهتمام به. والصحيح انه للاهتمام به آآ من باب التعظيم - [01:06:27](#)

قال والدلالة على الحصر وهذه تقدم الكلام عنها في اول الحديث ثم قال وتقديم ما هو مقدم في الوجود. يعني اياك نعبد هنا تقديم ما هو مقدم في الوجود يعني تقديم العبادة. كيف - [01:06:49](#)

يعني يقول نحن الان نعبدك استعانة بك على قضايا حوائجنا. فنحن نقدم العبادة في الواقع ونطلب في هذه العبادة العون من الله سبحانه وتعالى. فنقدم ما هو موجود في الواقع - [01:07:04](#)

اللي هو العبادة التي نفعلها على الشيء الذي نطلبه وهو لم يأتي بعد وهو الامر الذي نستعين بالله على قضائه قال وتقديم ما هو مقدم في الوجود وايضا من باب قال والتنبيه على ان العابد - 01:07:17

الذي يعبد الله سبحانه وتعالى ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولاً وبالذات. هذه مسألة ايضاً من مسائل البيضاوي التي يحاول احياناً يدقق فيها. يعني وينبغي على العابد الذي يعبد الله سبحانه وتعالى وعلى المؤمن ان يكون نظره الى المعبود سبحانه وتعالى لا الى العبادة - 01:07:32

فانه مهما عبدت الله سبحانه وتعالى فانت مقصر ولكن يكفيك شرفاً ان الله سبحانه وتعالى منحك الفرصة لعبادته ومنحت الفرصة لذكره. لانه كما تلاحظون ايها الاخوة انظروا الى الملحدين والى الكفار في العالم الان كم عددهم - 01:07:51

كم عدد مقارنة به لا نكاد نذكر اليس كذلك. والنبى صلى الله عليه وسلم يقول يأتي او تقوم الساعة والروم اكثر الناس. فالمسألة الكثرة والقلة نحن دائماً في الجانب الاضعف فيها - 01:08:11

من من عهد ادم الى اليوم وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ولذلك ينبغي ان يكون نظرك متجها الى فضل الله ورحمته سبحانه وتعالى الذي ممكنك من عبادته واتاح لك الفرصة. هذا هو معنى كلام البيضاوي هنا. قال اه - 01:08:23

تنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولاً وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث ان نسبة شريفة اليه غسل السنية بينه وبين الحق سبحانه وتعالى. فان العارف وانا اكرر المقصود بالعارف هنا هو يقصد به المتصوف ولكن - 01:08:39

نحن نقول المقصود بالعارف هنا هو المؤمن الصادق الذي عرف حقيقة المقصود بهذا بهذه الايات فاستجاب لامر الله فيها قال فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عن ما عداه. حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالاً من احوالها. ثم ذكر - 01:08:59

قطيفة تعتبر من لطائفه عندما قال ولذلك فضل ولذلك فضل ما حكى الله عن حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لا تحزن ان الله معنا اذ يقول لصاحبه اذ هما في الغار - 01:09:21

لا تحزن ان الله معنا قال فظلت قال على ما حكاه عن كليمة يعني عن موسى عليه الصلاة والسلام حين قال ان معي ربي سيهدين كيف يعني يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال له ابو بكر في الغار آآ وخاف من الطلب قال لا تحزن ان الله معنا - 01:09:43

ولم يقل لا تحزن ان الله معي بينما موسى عليه الصلاة والسلام عندما قال له قومه قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فموسى قال لقومه وهم جماعة كثيرون - 01:10:09

ان معي ربي ولم يقل ان معنا ربنا ومحمد صلى الله عليه وسلم كان هو وابو بكر فقط وبالرغم من ذلك قال ان الله معنا. فالعلماء يقولون ان هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل في الدلالة على - 01:10:29

من قول موسى عليه الصلاة والسلام طبعاً هذه من باب الاستنباطات اللطيفة في القرآن الكريم والا فموسى عليه الصلاة والسلام ومحمد عليهم الصلاة والسلام يعني كلاهما من اولي العزم من الرسل ونحن لا ينبغي لنا ان نفضل بينهم في مثل هذا الا نتبع في ذلك الوحي. يعني النبي صلى الله عليه وسلم عندما سمع بعض الصحابة - 01:10:45

يفضلونه على يونس قال لا تفضلوني على يونس ابن متى وفي نفس الوقت الله سبحانه وتعالى يقول في سورة البقرة تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الذي له حق التفضيل هو الله سبحانه وتعالى. تفضل يا والد كان عندك سؤال - 01:11:09

طبعاً هذا سؤال وانا دائماً اتساءل يا شباب يعني هل تريدون ان نفتح المجال للأسئلة؟ انا يعني الامر اليكم يعني من لديه سؤال او يرغب في سؤال كتابة لان المشكلة الان يا والدي الان عندما تسأل السؤال ما يسمعونونه الناس اللي يشاهدون التسجيل - 01:11:34

السؤال الوالد يسأل سؤال يقول في قوله سبحانه وتعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت. والى الجبال كيف نصبت والى السماء كيف رجعت. يقول لماذا قدمت الابل هنا على الجبال او على السماء على السماء - 01:11:57

انا ساجيبك بجواب المفسرين الذين يذكروننا ولكن ليس هذا قاطعا كما قلت لكم لان هذه من الاجتهادات في توجيه الدلالات البلاغية المفسرون يقولون ان الله سبحانه وتعالى بدأ بما هو اقرب الى الانسان - [01:12:13](#)
المخاطب الابل التي يتعامل معها العربي دائما صباح مساء. هو هي اقرب اليه من الجبل واقرب اليه من السماء فابتدأ الله بتنبيهه الى القريب قبل ان ينبه الى البعيد واضح - [01:12:28](#)

وهذه هذا وجه من اوجه الاجابة على لماذا قدم الابل؟ على على السماء وعلى الجبال. مع انه قال في اية اخرى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس والله قال وفي انفسكم افلا تبصرون. ولا شك ان خلق الانسان اعظم من خلق الابل - [01:12:48](#)
بدون شك لكن سياقات القرآن وهذه مسألة مهمة جدا يعني وستأتي معنا في التفسير كثيرا انك حتى تفهم المعنى يعني كثيرا ما يسأل الناس هذا السؤال الذي سأله الوالد الكريم. وهو لماذا قدم الله كذا؟ لماذا ذكر الله كذا؟ كما تلاحظون هنا - [01:13:11](#)
اياك نعبد واياك نستعين. لماذا قدم المفعول به على الفعل والفاعل قلنا الاهتمام لمنع هذا الاهتمام التعظيم لماذا قدم العبادة على الاستعانة؟ قلنا لانه قدم الغاية على الوسيلة. لان الغاية هي العبادة - [01:13:29](#)
والوسيلة التي نتوسل بها الاستعانة بك يا رب انك تعيننا على العبادة. لان الله ذكر لنا انه غاية الخلق التي خلقنا من اجلها هي العبادة. عندما قال قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فعندما تسأل اي واحد من العلماء بالتفسير فتقول لماذا قدم كذا ولماذا؟ في الحقيقة - [01:13:46](#)

هذا يرجع الى ما يسميه العلماء السياق يعني الان الكلام يدور حول ماذا الان؟ يدور حول ماذا قالوا والله يدور حول موضوع مثلا التوحيد نقول اذا هو قدم العبادة هنا في هذا السياق اهتماما بجانب التوحيد. اياك نعبد واياك نستعين. اياك نعبد هذا توحيد الالهية - [01:14:08](#)

تأتي مثلا على سبيل المثال يأتيك سائل من نفس النمط هذا فيقول مثلا الله سبحانه وتعالى يقول اه في سورة الذاريات مثلا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم ويقول في سورة المعارج وفي اموالهم حق - [01:14:30](#)
معلوم للسائل والمحروم طيب لماذا يقول في سورة الذاريات يقول في المعارج معلوم ويقول في الذاريات وفي اموالهم حق للسائل والمحروم ما فيها اية اية تبين لك هذا العلة ولا حديث لكن الاستنباط - [01:14:52](#)
يمكن ان نجيب على هذا السؤال من خلال السياق. كيف عند سياق سورة الذاريات فتجد انه يتحدث عن صلاة النافلة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. وبالسحار هم يستغفرون. وفي اموالهم حق للسائل والمحروم - [01:15:10](#)
هو يتحدث هنا عن النافلة. والنافلة مفتوحة. ما احد يجبرك تقول تصدق مثلا بنصاب اثنين ونصف في المنة او الزكاة. لا. هنا الحديث مفتوح عن نافلة عن صلاة الليل عن القيام. فلم يقل هنا معلوم وانما قال وفي حق وفي اموالهم حق للسائل والمحروم - [01:15:31](#)
لكن عندما جاء الى سورة المعارج كان يتحدث عن الصلاة والزكاة الواجبة. فقال وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ان يقول معلوم في سياق سورة المعارج ولم يقل ذلك في سورة الذاريات - [01:15:49](#)
كيف جاب المفسر؟ جاب اعتمادا على السياق هنا وعلى السياق هنا ولا شك ان السياق من اقوى الادلة التي يستدل بها الذي يحلل الخطاب وبالمناسبة ترى كلام الفقهاء والمحدثين والمفسرين كله تحليل للخطاب. انتم تسمعون كثيرا الايام هذي تحليل الخطاب -

[01:16:04](#)

تحليل الخطاب اه الخطاب وتحليل الخطاب الى اخره. والدراسات الكثيرة المتكاثرة الان في تحليل الخطاب. في الحقيقة اصلا كلامنا نحن وفي التفسير هو هو لب تحليل الخطاب ولا يوجد احد ينافس المفسرين وشراح الحديث في تحرير الخطاب. وفي الفقه -

[01:16:28](#)

لان العلماء في كتب الفقه ماذا يفعلون؟ يأتون الى القرآن والسنة ويستنبطون منهما الاحكام وهذه مسألة حساسة جدا. ليش لانه كما قال ابن قتيبة رحمه الله يقول نحن عندما نشرح الشعر - [01:16:49](#)
لا نحل حلالاته لا نحل حراما ولا نحرم حلالاتا نتكلم في الشعر في كلام امرؤ القيس وفي كلام النابغة الذبياني ان اصبنا اهلا وسهلا

اخطأنا الامر فيه سعة ولكن عندما نتكلم في بيان معاني القرآن الكريم ومعاني السنة النبوية المسألة خطيرة - 01:17:09

فانك تتكلم وتقول الله اراد هذا المعنى تحيا النفوس تستريح كتاب الله للارض به تحيا النفوس وتستريح - 01:17:28